المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 31-10-2007 العـــدد : 5133
الصفحـات : 21 المسلسل : 117

جولة الملك

ملف صحفي

تقيمه مكتبة الملك عبدالعزيز العامة متزامناً مع زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى المملكة المتحدة

# معرض فني يضم 320 صورة تعكس عمق العلاقة بين الرياض ولندن

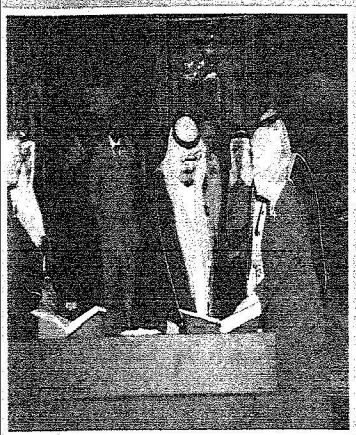

خادم الحرمين يستعرض مع الملكة اليزابيث أحد بعض المقتنيات السعودية التي يضمها قصر باكنجهام. واس

الملك عبدالعزيز آل سعود يستقبل الوفد البريطاني 18 شباط (فبراير) 1936

المصـــــدر : الاقتصادية

التـــاريخ : 31-10-2007 العـــدد : 5133

الصفحـات : 21 المسلسل : 117


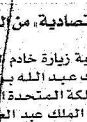

# فيصل بن معمر: مجموعة الصور النادرة المعروضة ذات أهمية تاريخية مميزة

«الاقتصادية» من الرياض

بمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى المملكة المتحدة البريطانية؛ تقيم مكتبة الملك عبد العزيز العامة معرضًا فنيًا بما يتوافر لديها من مجموعة ثرية من الصور التاريخية النادرة، التي التقطتها الأميرة أليس، حفيدة الملكة فيكتوريا، أثناء رحلتها الاستكشافية، التي قامت بها في نهاية عام 1357 وبداية عام 1358هـ، 1938م مع زوجها إيرل أتلون، كأول فرد من العائلة المالكة البريطانية أو الأوروبية يزور المملكة العربية السعودية، حيث حظيت باهتمام القيادة السعودية وتشرفوا بلقاء الملك عبد العزيز، طيّب الله ثراه. صرح بذلك فيصل بن عبد الرحمن بن معمر، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مكتبة الملك عبد العزيز العامة.

وأوضح ابن معمر أن المعرض يشتمل على 32 صورة فوتوغرافية نادرة باللونين: الأبيض والأسود، منها بعض الصور التي يُظن أنها أول صور ملونة تلتقط في المملكة العربية السعودية على الإطلاق.

وقال إن مجموعة الصور التي التقطتها عدسة الأميرة أليس، عكست مراحل الرحلة من غرب المملكة حيث قضت زيارتهم عبور الجزيرة العربية إلى شرقها مرورًا بالطائف حيث توجهوا إليها بقافلة السيارات، مرورًا ببئر عشيرة والدوادمي، حيث الاستقرار في قصر الضيافة الملكية في البديعة على الضفة الغربية لوادي حنيفة، قاموا بزيارة للرياض ثم (الدرعية). وقد واصلت قافلة الفريق رحلتها من الرياض نحو ساحل المملكة الشرقي على الخليج العربي، وتوقفوا في الأحساء، فالعقير ثم الدمام، ومن هناك أبحروا إلى مملكة البحرين، قبل أن يستقلوا الطائرة عائدين إلى القاهرة ثانية ثم العودة منها إلى وطنهم.

وأشار إلى أن هذه المجموعة النادرة غير المتداولة من الصور تشكّل أهمية تاريخية مميزة. وتأكيدًا لهذا التواصل، خرجت المكتبة إصدارًا يتضمن هذا العمل الوثائقي لإتاحة هذه المجموعة التاريخية من الصور النادرة أمام المثقفين والمثقفين بصفة عامة وفي المملكة العربية السعودية بصفة خاصة؛ لتكون شاهدًا أمينًا على التواصل بين الثقافات والتفاعل بين اللغات.

كانت الجزيرة العربية، ومازالت، مثار اهتمام الباحثين والمهتمين الغربيين والشرقيين، ومركز جذب الرحالة منهم؛ لخصوصيتها التي امتازت بها كإحدى المناطق الحضارات القديمة؛ ولملتقى الطرائق التجارية؛ ومركز اتصال مهم مع الحضارات المتنوعة؛ إضافة إلى بروز الإسلام كدين ضم بلادًا وأعراقًا شتى جنبًا إلى جنب مع أحداث سياسية واقتصادية فيها؛ استقطبت على أثره اهتمام العالم الخارجي، الذي بدأ يتطلع إلى البحث عن المزيد من المعلومات حولها؛ والسماع عن الجديد من أخبارها. كان من أبرز العوامل التي حفزت الرّحالة الغربيين أو الشرقيين على السواء إلى تَجشم الصعاب والقيام برحلاتهم إلى هذه المنطقة؛ التعرف على الإسلام، ودراسته؛ ووجود المدينتين المقدستين: مكة المكرمة؛ والمدينة المنورة؛ وازدياد حدة التنافس الأوروبي على الخليج العربي؛ ونشوء الدولة السعودية وامتدادها ثم نهوض الملك عبد العزيز آل سعود - طيّب الله ثراه - بتوحيد أجزاء من كبيرة من الجزيرة العربية، ختمها بتأسيس المملكة العربية السعودية.

وقد شغلتنا شخصيات أولئك الرّحالة، المبعوثين، والمحللين، الذين باتت كتاباتهم عبئًا كبيرًا للباحثين والدارسين لأحوالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية..؛ كما باتت مصدرًا مهمًا لتاريخها في جميع المجالات فضلاً عن مذكراتهم التي سجّلوا فيها يومياتهم وأحوالهم.. التي جاءت متباينة بما اشتملت عليه من معلومات وانطباعات من حيث الالتزام: موضوعيًا وحيادًا؛ إلاّ أنها في الأخير مثلت إضافة كبرى: أفادت الباحثين حيث درست جوانب مختلفة من تاريخنا.

ولست في حل من ذكر نماذج لجهود هؤلاء الرحالة والمستشرقين؛ وأوائل مَن وصل إلى جزيرة العرب من جهتها الغربية، حيث الحرمان الشريفان، ووسطها، حيث نجد، وشرقها حيث الأحساء، وكذا جنوبيها؛ وحسبي الإشارة إلى بعض منهم على سبيل المثال لا الحصر: (بيهر) الذي عدّه المؤرخون، مثلاً، أنه أول غربي يتحدث عن نجد؛ وكذا (يوهان لودفيج)؛ والرحالة الفرنسي (شارل هوبير)؛ والرحالة البريطاني (تشارلز داوتي)؛ والرحالة الهولندي (سنوك هورخرونيه)؛ والرحالة البريطاني (ولفريد س. بلنت)؛ وزوجته الرحالة (الليدي آن بلنت)؛ والرحالة البريطاني (وليم بالجريف)؛ والكاتب البريطاني (وليم شكسبير)؛ والمستشرق النمساوي محمد أسد؛ والرحالة البريطاني عبد الله فيلبي و(أنطوني ناتنج)؛ (جورج رنتز)؛ والمستشرقة البريطانية (جيرترود بيل)؛ و(إليكسي فاسيليف) .. وغيرهم كثير..؟

وتواصلاً مع جهود هؤلاء الرحالة والمستكشفين؛ حرصت مكتبة الملك عبد العزيز العامة على سبر أغوار هذا الجانب المهم الذي يوثق لتاريخ الجزيرة العربية عمومًا والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص؛ فقامت بترجمة عدد من الأعمال الغربية والشرقية في هذا الشأن.

وبمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله إلى المملكة المتحدة البريطانية؛ تقدّم مكتبة الملك عبد العزيز العامة إصدارًا خاصًا بما يتوافر لديها من مجموعة ثرية من الصور التاريخية النادرة، التي التقطتها الأميرة أليس، حفيدة الملكة فيكتوريا، أثناء رحلتها الاستكشافية، التي قامت بها في نهاية عام 1357 وبداية عام 1358هـ، 1938م مع زوجها إيرل أتلون.. تلك الرحلة التي تختلف شكلاً ومضمونًا وأهدافًا مع الرّحالة الآخرين؛ حيث كانت رحلة مميزة عمّا تشبهها من رحلات. وقد أضفت على الأميرة (أليس) صفة متميزة؛ لكونها أول فرد من العائلة المالكة البريطانية أو الأوروبية يزور المملكة العربية السعودية حينذاك، حيث أبحروا من إنجلترا حتى ميناء بورسعيد، اتجهوا منه إلى القاهرة ثم إلى جدة مرورًا ببور سودان وصولاً إلى ميناء جدة .. حيث استقبلهم، الأمير فيصل بن عبد العزيز، آل سعود، رحمه الله، وتشرّفوا بلقاء الملك عبد العزيز آل سعود، طيّب الله ثراه، الذي تصادف وجوده آنذاك، وأقام مأدبة كبيرة على شرفهم، قاموا بعدها برحلات متنوعة للنزهة بالمنطقة.

ومن غرب المملكة، اقتضت زيارتهم عبور المملكة العربية السعودية إلى شرقها مرورًا بالطائف حيث توجهوا إليها بقافلة السيارات ثم ما لبثوا أن صادفتهم صعوبات شتى، ولكن تلك المصاعب لم تثنِ في عضد الأميرة أليس التي أسرتها المناظر الخضراء الخلابة، واستمتعت بقضاء الليالي في المخيمات التي كانت تُنصب لهم بين الفينة والأخرى في فترات منتظمة عبر الصحراء. وبعد عبور طريق وعرة، مرورًا ببئر عشيرة والدوادمي؛ حيث الاستقرار في قصر الضيافة الملكية في البديعة على الضفة الغربية لوادي حنيفة، قاموا بزيارة للرياض واستقبلهم وليّ العهد - حينذاك - الأمير سعود بن عبد العزيز، رحمه الله، في قصر الحكم، حيث شاهدوا حصن المصمك، ثم العاصمة السعودية السابقة (الدرعية)؛ وقد واصلت قافلة الفريق رحلتها من الرياض نحو ساحل المملكة الشرقي على الخليج العربي، وتوقفوا في الأحساء، حيث قام باستقبالهم أمير المنطقة، الأمير سعود بن جلوي، رحمه الله، وواصلوا رحلتهم

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 31-10-2007 العـــدد : 5133
الصفحـات : 21 المسلسل : 117

بالسيارات إلى العقير ثم الدمام، وقاموا بزيارة آبار البترول في بداية إنتاجه بكميات تجارية، ومن هناك أبحروا إلى مملكة البحرين، قبل أن يستقلوا الطائرة مغادرين إلى القاهرة ثانية ثم العودة منها إلى وطنهم.

وقد قامت الأميرة، بتوثيق رحلتها التي استغرقت زهاء ثلاثة أسابيع، صورت العديد من أحداثها بصور نادرة، لم تنشر من ذي قبل . إضافة إلى فيلم سينمائي ..و كتبت مذكراتها حول الرحلة في صورة خطابات موجهة إلى ابنتها (ماي) إضافة ما تضمنه تقرير بولارد (1) واصفًا الرحلة بأنها لاقت نجاحًا هائلاً على الصعيدين: الاجتماعي والدبلوماسي.

ويبدو من الصور التي التقطتها، أن الأميرة أليس كانت بارعة في فن التصوير، وقد التقطت بعدستها أكثر من 320 صورة فوتوغرافية نادرة باللونين: الأبيض والأسود. وربما كان أحد أعضاء فريق الرحلة الاستكشافية، قد التقطوا بعض هذه الصور التي يُظن أن بعضها يعد أول صور ملوّنة تلتقط في المملكة العربية السعودية على الإطلاق! ومن حُسن الحظ أن هذه المجموعة بحوزة مكتبة الملك عبد العزيز العامة، بوصفها ثروة توثيقية كبرى، تسعى لاستثمارها بالتواصل مع مثقفي المملكة البريطانية المتحدة وأوروبا كافة ثقافيًا وحضاريًا..؛ حيث تشكل هذه المجموعة النادرة غير المتداولة من الصور أهمية تاريخية مميزة لتاريخ المملكة العربية السعودية عمومًا، وشاهدًا مهمًا على عمق الروابط التاريخية التي تربط المملكة العربية السعودية بالمملكة البريطانية المتحدة، وفي الوقت نفسه، تعكس القراءة الجادة لها والتحليل النقدي لما التقطته عدستها الأهمية الحضارية والثقافية والاستراتيجية للمملكة العربية السعودية.

تحقق بإصدار هذا العمل الوثائقي أمل ظل يراودنا لإتاحة هذه المجموعة من الصور النادرة أمام المثقفين والمثقفين في المملكتين خاصة والعالم بشكل عام..؛ لتكون شاهدًا أمينًا على التواصل بين الثقافات والتفاعل بين اللغات.

ونحن نحتفي اليوم بهذا الإصدار القيم؛ نتطلع إلى استمرار دور المثقفين والمهتمين المتنامي في البلدين؛ والعمل على زيادة دعمهم للتواصل مع هذا التوجه الحضاري ليبقى جسرًا ثقافيًا ممتدًا بينهما؛ لأننا نعتقد أن هذا الدور، يعوّل عليه الجميع؛ لتعميق المشاركة الثقافية والحضارية بالتواصل والتلاقح الفكري والحضاري؛ تعارفًا وتعايشًا وتآخيًا ودفعًا للمعرفة والثقافة والقيم الإنسانية الراسخة.